

الفائق في غريب الحديث

الجَزء : الرطب عند أهل المدينة ; لاجتزائهم به عن الطعام كما سُمِّي الكَلأُ جَزْءًا جزاء لأنَّ الإبل تجتزئ به عن الماء .

قنى خرج صلى الله عليه وآله وسلم فرأى أَقْنَدَاءَ مَعْلَقَةً ; قِنْدُوٌّ منها حَشَف . فقال : مَنْ صاحب هذا ؟ لو تَصَدَّقَ بِأَطْيَبِ منه ! ثم قال : أما وإني ليدعندَّها مُذَلِّلٌ لِّلَّامَّةِ أربعين عاما للعَوَافِي ويروي : حتى يدخلَ الكلبُ أو الذئبُ فَيُغَذِّى على بعض سوارى المسجد . القِنْدُو : الكِبَاسَة بما عليها من التَّمَر . مَذَلَّة : أي مدَلَّاة معرَّضة للاجتناء لا تمتنعُ على العَوَافِي ; وهي السباع والطيور . غَذَّى ببوله : دفعه دفعا . من غَذَا يَغْذُو ; إذا سال . يريد أنَّ أهلَ المدينة يخرجون منها في آخر الزمان ويتركون نَخْلَهُم لا يغشاها إلا العَوَافِي .

قنع أهتمَّ صلى الله عليه وآله وسلم للصلاة : كَيْفَ يَجْمَعُ الناسَ لها فَذَكَّرَ له القُنْدُع فلم يُعْجِبْه ذلك . ثم ذكر قصة رؤيا عبد الله بن زيد في الأذان وروى بالباء والشاء . هو الشَّيْبُور . فَمَنْ رَوَاهُ بالنون فلا قُنْدَاع الصوت منه وهو رَفْعُهُ . قال الراعي : ... زَجَلَّ الحُدَاء كَأَنَّ في حَيْزُومِهِ ... قَصَبًا ومُقْنَعَةً الحَنِين عَجُولًا

أو لأنَّ أطرافَه أُقْنِعت إلى داخله ; أي عُطِفَتْ . ومن رواه بالباء فَمِنْ قَبِعت الجَوَالِق أو الجِرَابَ ; إذا ثنيت أطرافه إلى داخل أو من قَبِيع رأسه إذا ادَّخله في قميصه ; لأنه يَقْبِيعُ فم النافخ أي يُؤَوِّرِيهِ . وأما القُنْدُع فعن أبي عُمر الزاهد أنه أَثَبْتُهُ وقد أَبَاهُ الأزهري وكأَنَّه من قَنَع مقلوب قَعَث . يقال : قَعَثْتُهُ واقتَعَثْتُهُ مثل غَذَمْتُهُ واغْتَذَمْتُهُ ; إذا أخذه كَلَّاه واستَوَّعِيَه ; لِأَخْذِهِ نَفَسَ النافخ واستيعابه له ; لأنه ينفخُ فيه بشدة واحتشاد ليرفعَ الصوت وينوِّه به